2 1 0 / . - , +) (' & % $ # " ! M

J I H G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3

L O N M L K الأنعام: ١ – ٣

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد M z } | { ~

وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ L

البقرة: ١١٦ - ١١٧ M وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ¶ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ L

القصص: ٦٨ M لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ L الأنبياء:٢٣ .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق M 8 9 : ; < = > ? L التوبة: ٣٣ e وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون ، بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون ، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون .

أما بعد :

فإن الله خلَق عباده حنفاءَ أي مائلين عن الشرك فاجتالتهم الشياطينُ [أي أخذتهم عن فطرتهم السليمة إلى الأخلاق السيئة] فحرَّمت عليهم ما أحلَّ الله لهم وأمرتهم أن يشركوا بالله ما لم يترل به سلطانا وأول ما حدث الشرك حدث في قوم نوح عليه السلام بِسَبَبِ الغُلُوِّ في الصَالِحِينَ فعبدوهم من دون الله فأرسل الله لهم نوحاً عليه السلام M : ; < = > ? @ A B C D E F G H I L فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ M الأعراف: ٥٩ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا L العنكبوت: ١٤ يدعوهم بالليل والنهار سراً وجهراً M W X Y Z [\ L هود: ٤٠.

ثم توالت من بعده الرسل و ما أرسل الله من رسول إلا وكانت دعوته إلى توحيد الله جل وعلا وقال لقومه هذه المقولة الخالدة : M ? @ A B C D E F L هود: ٨٤ .

ومرت السنين وارسل الله نبيه عيسى فلبث في قومه ثلاث سنوات يدعوا إلى الله فآمن به أقوام وكفر بهِ آخرون ثم رفعه الله إليه بعدما حاول قومه أن يقتلوه .

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يصف لنا الوضع قبل بعثته فيقول :(إن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك) رواه مسلم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فكان حتما ولابد بعد هذا التبديل وهذا الشرك الذي عم الأرض بأكملها أن يرسل الله رسولاً يصحح للناس ما فسد من أمر دينهم قال تعالى : M ` a b c d e L الأنبياء وقال جل في علاه : M * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G L الرعد: ٣٠ : وعاد نور التوحيد ينتشر في الأرض مرة أخرى و ظل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا قومه إلى توحيد الله جل وعلا وإلى مكارم الإخلاق إلى أن مات صلى الله عليه وسلم وما ترك خير إلا ودل أمته عليه وما ترك شراً إلا وحذرها منه.

قال صلى الله عليه وسلم (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك) وقال صلى الله عليه وسلم : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي) .

ومن بعده حمل الصحابة الكرام رضي الله عنه أجمعين مهمة نشر التوحيد في العالم أجمع فسافروا للدعوة إلى الله في كل أركان الأرض وجاهدوا في الله حق جهاده ففتح الله بهم البلاد وهدى بهم العباد .

وبعد أن مات أبو بكر رضي الله عنه تولى الفاروق عمر رضي الله عنه من بعده ففتح الله على يديه وقويت الدولة الإسلامية في عهده واتسعت حتى وصلت إلى بلاد فارس وحدود الصين شرقًا إلى مصر وإفريقية غربًا وبعد موت عمر الفاروق رضي الله عنه ظهرت فتنة الخوارج و هي أول الفتن ظهوراً في الأمة فكفروا المسلمين واستباحوا دمائهم وأموالهم وقتلوا خيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم توالت الفتن فظهرت القدرية و الشيعة والجهمية والمعتزلة و والمرجئة وغير ذلك من الفرق النارية التي حذرنا منها النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن هنا كان لا بد لأهل السنة أن يتميزوا في ظل هذه الفتن الرهيبة فظهرت هذه المسميات التي تميز بها أهل السنة عن غيرهم من أهل البدع منها أهل الأثر وأهل الحديث وأنصار السنة و السلفية وهي موضوع حديث اليوم بإذن الله تعالى فما هي السلفية من هم السلف ومن هم السلفيون وما هي أصول وقواعد المنهج السلفي .

فنقول في البداية :

السلفية : هي التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

والسلف : هم الصحابة والتابعون وتابعوهم من أهل القرون الثلاثة الخيرية الأولى التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في قولهِ : (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) متفق عليه .

والصحابة : جمع صحابي وهو من رأي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به مات على ذلك .

التابعون : هم الذين رأوا الصحابة أو واحداً منهموهم مؤمنون وماتوا على ذلك .

والسلفيون : هم الذين يعتقدون معتقد السلف الصالح رضي الله عنهم وينتهجون منهج السلف في فهم الكتاب والسنة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولماذا فهم الصحابة خاصة ؟

الإجابة :لأن الله أمرنا بذلك فقال تعالى :M S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a L البقرة: ١٣٧ ولأن الله تعالى قال :M < > ? @ A L النساء: ١١٥ M L K J I H G F E D C B O Q R S L

.فجعل الله مقياس الإيمان أن يكون على مثل ما كان عليه الصحابة ومن خالف ذلك واتبع غير سبيل المؤمنين فاليراجع إيمانه .

ثانياً : لِتزكية النبي صلى الله عليه وسلم لهم قال صلى الله عليه وسلم : (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فجعل أفضل القرون الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعيين ثم تابعي التابعين ، وذلك لأن الصحابة هم خير الخلق بعد الأنبياء اختارهم الله لصحبة نبيه فعاصروا الوحي وكان إذا استشكل عليهم أمر سئلوا النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فهم أعلم الناس بالكتاب والسنة .

فإن قال قائل لماذا نُسَمى بالسلفيين؟ ولماذا نبتدع أسماء جديدة ؟ ألا يكفي اسم الإسلام؟

فالجواب : على هذه الشبهة ما أجاب به الإمام أحمد رحمه الله ، لما قيل له : ألا يسعنا أن نقول القرآن كلام الله ونسكت ؟

قال : " **كان هذا يسع من قبلنا** " أي: قبل ظهور قول المعتزلة بأن القرآن مخلوق.

فكان يكفي المسلم أن يقول القرآن كلام الله، ولكن بعد ظهور البدعة لا يكفيه ذلك حتى يقول القرآن كلام الله غير مخلوق، فاسم الإسلام كان يكفي عندما كانت الأمة جماعة واحدة، وقبل ظهور البدع .

قال عبد الله بن مسعود: "إنكم قد أصبحتم اليوم على الفطرة، وإنكم ستُحدِثُون ويُحدَثُ لكم، فإذا رأيتم محدَثةً فعليكم بالعهد الأول ." .

ولذا لما سئل عبد الله بن المبارك عن الجماعة. فقال: "أبو بكر وعمر. فقيل قد مات أبو بكر وعمر. فقال: فلان وفلان. فقيل: قد مات فلان وفلان، فقال: أبو حمزة السكري جماعة."

فالجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك قال صلى الله عليه وسلم: (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحد: (قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال :من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) صححه الألباني .

وللمنهج السلفي قواعد :

القاعدة الأولى : تقديم النقل على العقل فإذا قال الله عز وجل فلا قول لأحدٍ وإذا قال رسول الله فلا قول لأحد قال الله تعالى :M ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o L الحجرات: ١ . ولا تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصحيح .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القاعدة الثانية : رفض التأويل الكلامي والتأويل يأتي بمعنى التفسير فيقال تأويل القرآن .

أما التأويل الكلامي وهو الذي ذمه السلف فهو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر ومثال ذلك ما يفعله الشيعة من تأويل لآيات القرآن على ما يوافق معتقدهم الفاسد وكذا المعطلة والجهمية والأشاعرة في آيات الصفات .

القاعدة الثالثة : الأستدلال بالآيات والأحاديث : فأهل السنة هم أسعد الناس بالكتاب والسنة قال الله تعالى :

M ! " # $ % & ' ( ) L الفرقان: ٣٣ فلا يؤصلون أصولاً من عند أنفسهم ثم يبحثون عما يوافقها في الكتاب والسنة ولكن يجمعون النصوص من الكتاب والسنة في المسألة الواحدة ثم تكون هي أصولهم التي بها يقولون .

وللمنهج السلفي أصول علمية :

ومعنى الأصول العلمية : القضايا الكلية التي تهتم بها الدعوة ، وتجعلها نُصب أعيُنها .

الاصل الأول : التوحيد قال تعالى : M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L الأنبياء: ٢٥ فالقضية التي ينبغي أن تهتم بها كل دعوة تدعي أنها على الحق وأنها على السُنة ، وأنها الفرقة الناجية ، قضية التوحيد أي تعبيد الناس لله عز وجل .

الأصل الثاني : الأتباع

والإتباع يأتي بمعنيين فالإتباع ضد الابتداع كما قال ابن مسعود رضي الله عنه " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم " أي بمعنى إتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى : M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; L الأحزاب: ٣٦

والإتباع أيضا ياتي بمعنى : الإتباع الذي هو منزلة متوسطة بين الإجتهاد و التقليد فالاتباع أن تتبع العالم بدليله من الكتاب والسُنة .

الأصل الثالث : التزكية

التزكية يقصد بها التنمية والتطهر ، يقولون زكا الزرع أي نما وبلغ كماله .

فالتزكية من المهمات التي بعث بها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D L الجمعة: ٢

والتزكية إنما تكون بالتوحيد أولاً وبإداء الفرائض وهذه هي التزكية الواجبة بعد التوحيد وتكون التزكية أيضا بأداء النوافل من صلاة وصدقة وصيام وقيام لليل وذكر ودعاء لله تعالى والشرع غني بالتزكية فلا نحتاج لأن نبتدع طرقاً ووسائل لتزكية النفس كالتطويح والرقص عند الصوفية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا شك أن من أعظم أسباب تزكية النفس في هذا العصر الذي نعيش فيه الجهاد في سبيل الله بمعناه الشامل و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل والصبر على الأذى في سبيل الله .

وأهداف الدعوة السلفية بكل اختصار ووضوح :

[هي إيجاد الفرد المسلم الحقيقي والشخصية المسلمة المتكاملة والطائفة المؤمنة التي يقيم الله بها الدين والدولة المسلمة في كل مناحي الدنيا].

وفي النهاية : نقول السلفية ليست حكراً على أحد وإنما كل من التزم الإسلام دون أفراط أو تفريط دون غلو أو جفو ودون تمييع للدين أو تكفير للمسلمين فهو سلفي .

فالسلفية منهج ملزم لكل مسلم : ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من طرق الضلالة وبين أنها كثيرة والحق واحد لا يتبدل وهو صراط الله المستقيم ومن حاد عن هذا الصراط واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً . فكل الطرق إلى الجنة مسدودة إلا طريق النبي صلى الله عليه وسلم والذي ولج منه هو وأصحابه الكرام فنحن ننتسب إلى هذه الجماعة عبر القرون والأجيال، ففي الصفوف الأولى منها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وبقية العشرة، وأهل بدر وأهل الحديبية، ومنها أئمة الفقه، كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وأئمة الحديث كالبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

وأئمة التفسير كابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وابن كثير، وغيرهم من الذين حافظوا على عقيدة الصحابة، وفهم الصحابة للكتاب والسنة والذين نفضوا الغبار عن منهج أهل السنة والجماعة، كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب، ومحمد بن عبد الوهاب والألباني وابن باز -رحم الله الجميع-، وجمعنا بهم في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

قال تعالى : M Z Y X V U T S R Q P N M L K J L [\ ] الأنعام: ١٥٣ ونختم بقول الله تعالى Mفَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ L يونس: ٣٢ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

%%%%%

المراجع :

1) القرآن الكريم .
2) صحيح البخاري ومسلم والسلسلة الصحيحة للإمام الألباني .
3) 200 سؤال وجواب في العقيدة للشيخ حافظ الحاكمي .
4) كتاب السلفية قواعد وأصول (الشيخ أحمد فريد) ومقال آخر للشيخ على الموقع الخاص به .

جمع وترتيب : حارس السفينة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com